

لیغہ عباسی عالم



النظام العام



# تحت البطون

من كلِّ مَوْتورٍ على بركانِ  
متلوياً في قبضة الطغيانِ  
عُجنَّ الهتافُ فمزقت أصدائه  
حجبَ الهوانِ وذلةَ البهتانِ  
اليومِ يعرف كلُّ فردٍ أنه  
بشرٌ ويُدرك قيمةَ الانسانِ

\*\*\*

سبقَ الخيالَ وفات كلَّ نبوءةٍ  
بطلٌ أصاحَ لصرخةِ الوجدانِ

بطل أرادوه ليقتلَ جاره  
وأراد عهدَ الحر بالجيران  
تلك الرصاصةُ لن تنالَ أخاً له  
وستستقرُّ بهجة الشيطان  
والسجنُ يفتحُ بابه عن ماجدٍ  
حرٍ ليطبّقها على السجنان

\*\*\*

هبةً الكريم وأنت خيرُ عطائه  
أحييت فينا ميتَ الأيمان  
حررتَ شعباً مثقلاً بقيوده  
وسخرت من أسطورة التيجان

وَفَدَيْتَ فَرْدًا لِلْجَمُوعِ ، وَفَدَيْتَ  
مَنْ قَبْلَكَ الْآلَافُ لِلْوَحْدَانِ  
وَكَسَحْتَ كَالسَّيْلِ الْعَتِيَّ نَفَايَةَ  
زَعَمْتَ لَهَا التَّخْلِيدَ فِي الْأَزْمَانِ  
شَطَرُوا الشُّعُوبَ ففُوضُوا مِثْمَ مَفْسَدٍ  
يَلْقَى الْعِقَابَ لَوْعِيهِ ، وَالثَّانِي  
جَاسُوسَهُمْ وَرَيْبِيهِمْ وَبَأْمَرِهِ  
تَجْرِي مَقَادِيرُهُ بِأَحْسَابِ  
كُنْ مَا تَشَاءُ : مَقَامِرًا أَوْ سَارِقًا  
أَوْ قَاتِلًا وَأَنْتَ فِي أَطْمَئِنَانِ  
إِلَّا السِّيَاسَةَ إِنَّهَا وَقْفَةٌ عَلَى  
مَمْلُوقٍ وَمَذْبُذِبٍ وَجَبَانِ



أحرر الأَعناق من أطواقها  
مُرّ ما تشاء فنحن طوعُ بنان  
إنا جنودك ما تخلفَ واحدُه  
بنسائنا ، بالشَّيب والشَّبان  
صفٌّ بوجه الطامعين يشدُّه  
عزمُ الأباةِ ووحدةُ الأخوان

١٧ تموز ١٩٥٨

# ١٤

أَحَبُّ كُلِّ أَرْبَعٍ وَعَشْرٍ  
لأنها ليلةٌ تمَّ البدر  
شعريةٌ توحى أرقَّ الشعر

\* \* \*

أَحَبُّ كُلِّ أَرْبَعٍ وَعَشْرٍ  
لأنها أحلى سنيِّ العمر  
غضيرةٌ فواحةٌ بالعطر  
ملينةٌ برعشاتِ الظهر

\* \* \*



أحبُّ كلَّ أربعٍ وعشر  
لأنها تختتمُ رقمَ الشرِّ  
وتجلب اليسارَ بعد العسر  
وأنها أروعُ ما في الدهر  
ثورتنا على قيود الغدر  
وعيدنا العظيم ، عيد النصر  
أغنيةٌ لكلِّ شعبٍ حرٍّ

١٤ آب ١٩٥٨

# شهرزاد

ستبقى ستبقى شفاهي ظمأً  
ويبقى بعيني هذا النداء  
ولن يبرحَ الصدرَ هذا الحنين  
ولن يُخرسَ اليأسُ كلَّ الرجاء



سيبقى لكفيَ هذا البرودُ  
ولن تعرفَ الدفءَ حتى تعود  
عناقُ الأكفِّ آثارَ الدماءِ  
وعلمي كيفُ يُنسى الوجودُ



ستبقى دمائي لظيِّ واحتراقُ  
وتبقى ضلوعي مُنيَّ واشتياقُ  
فكلُّ حياتي هوىً يائسٌ  
لقاء قصير المدى ، فافتراقُ



لعينيك أنت يلذّ العذابُ  
ويستعذب القلبُ مرّةً الشراب  
ففيك عرفتُ النبيّ الوديع  
وما كنت أعرف إلا ذئاب



هوانا وأشواقنا الخالده  
وثورةُ أرواحنا الحاقده  
لأعجز من أن تمدّ يداً  
تمزّق أسطورةً بآئده





أساطيرُ نمقها الخادعونُ  
وأشباحُ موتى تجوبُ القرون  
لتخفقَ أجملَ أحلامنا  
وتعبثَ فينا فيا للجنون



ستمضي ، فمن لي بأن أمنعك ؟  
ستمضي ، فهل لي أن أتبعك ؟  
فقلبي ، وشعري ، وعمري سدى  
إذا لم أمتع بعيشي معك



سأهواك حتى تجفَّ الدموعُ  
بعيني ، وتنهَارَ هذي الضلوعُ  
ملأتَ حياتي ، فحيث التفتُ  
أريجُكَ بذكرك منها يضوعُ



سيفقى هوائي لظى مضرما  
ولن أعرف اليأس ، لن أسأما  
سيفقى انتظاري يُذيبُ السنينُ  
وأعلمُ أنك لن تقدما



وفي ليلةٍ من ليالي الشتاء  
وقد لفتني وقتاتي غطاء  
سأرنو إلى الباب مُرتاعةً  
وأتلو عليها ( نشيد اللقاء )

سأغمرُ بالذكريات البعاد  
مُنَى في النهارِ ، رُؤى في الرقاد  
ويبقى حديثُ الهوى قصةً  
أبتُ أن تُتممها شهرزادُ



# عام حديد

يا رنة الفرح الوليد تهز أحشاء الظلام  
لا شوهتك لظى الحروب ولا عدت شذى السلام

رفي على الكون الحزين بيهجة العهد السعيد  
وذري الزهور تلفه بدلاً من الدم والحديد

آسي جراح المدنفين ، وكففي دمع الشقاء  
ومري الجباه الشاجبات يُنيرها ألق الرجاء

هو عالمٌ أَلِفَ العويلَ ومَجَّ مسمعه الغناء  
يجري حثيثاً للدمار ، ويرتقي ... حيث الغناء  
لم تُناهه نَعَمُ العقول ، ولم يزل في غابه  
وحشاً يُصارعُ جاره ويعيشُ من أسلابه

يا رنةَ الفرحِ الوليدِ تَشُقُّ أجوازَ السماءِ  
كوني الرسولَ وبلغني عنَّا شكاةَ الأبرياء  
المتعبين ولا جزاء ، الصابرين على البلاء  
المعرضين عن الفتات ، الظالمين لغير ماء

كوني نعيماً دائماً ، لا ليلةً يطأُ الزمانُ  
أفراحها في سكرةٍ ، وتضيع في حلقِ الدخانِ

رقم<sup>هـ</sup> يُضاف إلى سنين ، وأي<sup>هـ</sup> تقع في المزيد ؟  
هل يشعر الإنسان حقاً أنه فرد<sup>هـ</sup> سعيد ؟

هل زاده العمر<sup>هـ</sup> الطويل سوى المذلة والعذاب<sup>هـ</sup>  
يجري وقد خارت قواه إلى نعيم من سراب

المجد<sup>هـ</sup> ، باسم المجد كم قادوا النفوس إلى الفناء<sup>هـ</sup>  
لا جذا مجد<sup>هـ</sup> يشاد<sup>هـ</sup> على عظام الأبرياء

يا رنة<sup>هـ</sup> الفرحة الوليد<sup>هـ</sup> تشق<sup>هـ</sup> أستار<sup>هـ</sup> السكون<sup>هـ</sup>  
هزبي<sup>هـ</sup> قلوب<sup>هـ</sup> الظالمين لعلهم لا يظلمون

بغداد ١٩٥٢/١/١



# بحث بلاجدوى

أين الهواء ؟ دخانُ الزَّيْفِ يخنقني  
أين الورودُ فقلي اليومَ ظمآنُ  
أين الغذاءُ لنفسي فهي جائعةٌ  
هياتَ أن يُشبعَ الوجدانَ إنسانُ



أبحثُ عنَّ تريدُ النفسُ أتعبني  
والياسُ بعدَ عناءِ البحثِ أضناني  
لا الناسُ ترضى بهم نفسي وتعشقهم  
ولا الملائكةُ الأبرارُ ترضاني

أعيش فيهم خيالاً روحهُ شردت  
تجوبُ آفاقَ كونٍ غيرِ منظورِ  
يا للعذابِ فروحي لا إيابَ لها  
والجسمُ لا يتركُ الظلماءَ للنورِ



إن ارتديتُ حريراً هللوا عجباً  
وزاحمَ البعضُ بعضاً زلفَةً مني  
وإن أتيت بثوبِ النسكِ أقصدُهم  
صدوا سراعاً وولّوا كلهم عني



يا قلب مت° كي أرى في الناس هائتة  
فأنت سرٌ عذابي أنت يا قلبي  
لو لم تكن شاعراً ما كنت بائسة  
ناشدتك الله مت° يا قلب في جنبي

١٩٤٥/١٠/١٧



# بعد البحث

وها أنا ألقاكَ لكنني  
عرفتك بعدَ فواتِ الأوانِ  
طوى الشكُّ عن ناظريكَ الهوى  
وجمدَ قلبكَ غدرُ الحسانِ



أُتيتكَ ظمأى فوا حسرتي  
لقد خلتِ الكأسُ من خمرها  
سقيتَ تراباً ولم تَدَّخرْ  
لروحي المشوقةِ من سحرها



تمنيتُ لو لم يجدك الفؤاد  
وظلُّ سعيداً بتلك المنى  
فواهاً لبحثي كيف انتهى  
وواهاً لقلبي ما ذا جنى ؟



أأهواك؟! كلا معاذَ الهوى  
هو القلبُ يهدي بحمى الفضول  
أمات زهورُ الثرى كلها  
لأرضى بزهر طواه الذئبول؟!



أَتَّبِعُ شَيْخًا بَطِيءَ الْخَطَى  
أَصَمَّ الْفَوَادِ مَلُولًا ضَجْرًا  
أَضَاعَ صِبَاهُ بِالْفِي هَوًى  
وَمَا زَالَ مِنْ جَشَعٍ يَنْتَظِرُ

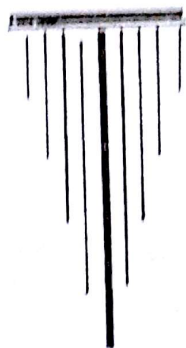


إِذَا ضَمَّهُ اللَّيْلُ حَثَّ الْخَطَى  
لِبَاخُوسٍ (١) سَيِّدِهِ الْمَجْتَنَى  
يُذِيبُ الْهَمُومَ فَأَقْدَاحِهِ  
وَيُذَكِّي النِّشَاطَ إِذَا مَا خَبَا

---

(١) باخوس ، إله الخمر في الأساطير .

وان أرسل الليل أشباحه  
تجوب الظلام إلى وحداني  
فكاسي فؤاده شجي الروى  
وما سال من أدمعي خمرتي



# فلسطين

ألا أبلغِ الباغي الذي وضع الحدَّ  
بأنَّ بلادي لا تُباع ولا تُهدى

أخي ليس فينا للتأسي بقية  
فدع نارها توري وشمر لها زندا

أنسنا بمعسول الأحاديث حقة  
فما خفف البلوى حديثه ولا أجدى



وهذي فلسطين تمزق قلبها

مخالب وحش هده أشلاءها هدا

لصهيون منها جنة طاب ظلها

يعيش بها من دون أربابها رغدا

يدنس آثار النبيين هازئا

برعشة عيسى في الصليب وقد شدا

أتشرب من دم المسيح أزاهرته

تزين حمقاء لتغري بها وغدا؟

\*\*\*

فيا صخرة المعراج ميدي وحطمي

معاقل ظلم دنست ذلك المجدا

وإن تسألني عن قومك الصيِّدِ فانظري

لقد وهبوا الصحراءَ وامتلكوا النجدا

أُكْفَهُمْ تستعطفُ الرملَ والحصى

وصهيونُ يُحصي التبرَ لا ينتهي عددا

إذا ما جرى دمعُ اليتامى أحاله

جداولَ تسقي في جنائنه الورداء

\*\*\*

أخي أرني في كفك السيفَ مصلتا

يفلُّ إذا جردته الحجرَ الصلدا

ودعني أروِّي العينَ من بهجة الدما

فاني سئمتُ العيشَ أغبرَ مُربدا

أَتَجِبُنُ؟ هَلْ تَنْسَى دِمَاؤَكَ أَنَّهَا

تَحْدَرُ مِنْ عَدْنَانَ، أَكْرَمَ بِهِ جَدًّا

أُتْرِثِي لِيَأْسِي أُمُّ تَلِينُ لِلْوَعْتِي

وَفِي الْقَدْسِ آفُ الْجَوَانِحِ لَا تَهْدَا

فَهَا أَنَا أُخْتٌ بِالرِّدَاءِ تَشَبَّثَ

فَلَا تُتَلَّقِ لِي بِالْأَلِّ وَلَا تَرْهَبِ الْبَعْدَا

وَأُمُّ بَكْتٍ تَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الرَّدِي

فَدَعُ دَمْعَهَا يَجْرِي وَكُنْ رَجُلًا جَلْدَا

لَنْ كَرِهَتْ نَفْسِي هَلَاكَكَ فِي الْوَعْيِ

لَأَكْرَهُ مِنْهُ أَنْ أُرَاكَ هُنَا عَبْدَا

\*\*\*

سَاتَبِعُ خَطْوَ الْمُرْخِصِينَ حَيَاتِهِمْ  
وَقَدْ نَهَلُوا مِنْ صَابِ مَوْتِهِمْ شَهْدًا  
سَأَلِقَاكَ بَيْنَ النَّقْعِ وَلَهْيِ جَلِيدَةٍ  
فَأَلْتَمُّ مِنْكَ الْجُرْحَ وَالِدَمَّ وَالْخَدَا  
أَكَلُّ بِالْأَزْهَارِ جِبَّةَ مَا جَدِ  
مُضْرَجَةً أَهْوَتْ وَمَا نَكثتْ عَهْدًا  
شَهِيدٌ عَلَى أَشْلَاتِهِ شِيدَ مَوْطِنِهِ  
وَنَالَ رَفِيعَ الْمَجْدِ ، أَعْظَمَ بِهِ مَجْدًا  
لَنْ خَلَّدَ التَّارِيخُ فِي سَفَرِهِ أَسْمَهُ  
فَمَنْزَلُهُ فِي الْقَلْبِ قَدْ ضَاعَفَ الْخَلْدَا

١٩٤٨

# حسب الكلب

THE DOG OF THE HEAVEN

لتوماس هاردي

( نظمت عن الترجمة العربية )

— أهٍ إخالك يا حبيبي عند قبوري تحفرُ

كي تغرس الأشجارَ حولي

— كلا ، حبيبيك راحَ أمسِ خاطبا

حسناً من أهل الثراء

وهو يهمس :

« ما ضرَّها إن كنتُ لم أنقضْ لها بالأمسِ عهدي

عاشت وماتت وهي تعلم صدقَ أشواقي وودي » .



— مَنْ هُوَ لَئِذَا إِذْنٌ وَقَدْ جَاءُوا لِقَبْرِي يَحْفَرُونَ ؟  
أَقَارِبِي ؟

— لَا ، إِنَّهُمْ جَلَسُوا هُنَاكَ يَلْغَطُونَ :  
« مَاذَا سَتُجَدِّيهَا الزُّهُورُ ، وَأَيُّ نَفْعٍ فِي السِّدَابِ ؟ (١) »  
فَمَحَالٌ أَنْ تَنْسَلَّ تِلْكَ الرُّوحُ مِنْ سَجْنِ التُّرَابِ .

— لَكُنْتَنِي مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَافِرًا ، مَنْ يَا تُتْرَى ؟  
أَعْدُوَّتِي الرِّعَاءُ تُسَكِبُ حَقْدَهَا فَوْقَ الثَّرَى ؟

— كَلَّا ، فَقَدْ ضَنْتُ عَلَى الْأَشْيَاءِ حَتَّى بِالْعَدَاءِ  
مَا مُدِمْتُ فِي قَيْدِ الْمُنُونِ فَلَسْتُ أَهْلًا لِلْجَفَاءِ  
هِيَ لَا تَبَالِي الْيَوْمَ فِي أَيِّ الْمَرَاقِدِ تَرْقَدِينَ .

---

(١) السداب : أشجار ذات رائحة عطرية ، تنفوس عند القبور .

— ياليت شعري من عساهُ يكونُ هذا الحافرُ ؟

ها قد عيّتُ ؛ أجل عيّت وتاه هذا الخاطر .

— أواه سيدتي الحبيبة ، إنني الكلبُ الصغيرُ

صفحاً وِعذراً إن أكن أقلقْتُ صمتكِ بالمرور

— عجباً نسيكِ أنت يا من لا تزال على الولاء

روحاً أميناً مخلصاً من أنفُسٍ كانت خواء

— إنني لأحفر عند قبرك كي أخبيء عظمتي

فلقد نسيْتُ بأنَّ هذا مستقرُّكِ ربّتي .

بغداد ٥٦/٧/٧

# همسات راهبة

بعضُ سنينٍ ثم يمضي الصبا  
ولم تمتع بالصبا نفسي  
ليت فؤادي لم يكن شاعراً  
وليتني جردت من حسي

أعيشُ ؟ ما جدوى حياتي وقد  
ضاعت آماني وأحلامي  
أشدو ؟ لمن أشدو وقد أخرجت  
زجرة الأعصار أنغامي



أهكذا تمضي حياتي سدى  
أهكذا تدفن<sup>هـ</sup> آمالي ؟  
أهكذا يقطع ما بيننا  
هذا الستار القاتم البالي ؟



تأبى التقاليدُ بأن نلتقي  
فليس لي منك سوى الذكرى  
ساعدك الشائِرُ وا حسرتي  
سوف يَضمُّ امرأةً أخرى



سترشفُ الخمرةَ من ثغريها  
وتجمعُ الحسنَ بمراها  
أما التي ذابت هوىً يائساً  
في لحنيك الباكي ، فتساها



# الفن والحياة

الحياة ، الحياة ، كم تشكى  
من همومٍ فيها وكم ذا نعاني  
نُحرقُ العمرَ حَسْرَةً والتياغاً  
فاذا العمرُ قبضةً من دُخانِ  
وُنذيبُ القلبِ الصغيرِ دموعاً  
ونواري سناهُ بالأشجانِ  
فاذا الأمنياتُ فيها سرابٌ  
تتمناهُ مقلتا ظمآنِ



الحياةُ ابتسامةٌ عطرَّتْها  
نفحةُ الوردِ في ضحى نيسانِ  
ليس قبحُ الحياةِ إلا جمالاً  
شوهتهُ حماقةُ الأنسانِ



همسةُ النهرِ واخضرارُ الروابي  
وشحوبُ السماءِ عند الغروبِ  
ودموعُ الندى وظلُّ الدوالي  
وارتماءُ الزهورِ فوق السهوبِ  
ويدُ الظلمِ توسعُ الناسَ بؤساً  
وارتعاشُ المروعِ المنكوبِ

وصراخُ المَعذِّينَ على الأرضِ  
يَنوونَ تحتَ عِبءِ الكُروبِ  
صوره مُتلهبُ الشعورِ فيبدو  
في ابتسامٍ ، في دَمعةٍ ، في قطوبِ



ثمَّ ذابتَ لحناً شجياً رفيقاً  
من أكفِّ تداعبُ الأوتاراً  
واستحالت قولاً عميقَ المعاني  
يسحرُ القلبَ سَمِّي الأشعاراً



وتلوّث فوق الحجارة حتى  
أسكرتها وهزّت الأحجارا  
هي سرّي في الزيت علمه الفن  
ياناً يهتك الأستارا  
جنح الفن كلّ حسّ كسيح  
وجباه الخلود ريشاً فطارا

بغداد — ٣ نيسان ١٩٤٨

« لم ألتق بأبي إلا فترات قليلة من  
عمري ، فقد كان مولعاً بالسفر ،  
من مصر لايطاليا لطرابلس الغرب  
لتونس لفرنسا فأميركا .

ثم التقينا بعد فراق سبع سنين ،  
فكنا صديقين يربطنا الأدب  
والظرف ، ولم يدم لقاءنا الأخير  
غير شهرين . »

# عباس عمارة

١٩٠١ - ١٩٤٦

هنا كلُّ ما يتمنى الرجالُ  
ذكاءً وعلمًا وخلقًا وفنًا  
فوا أسفا كيف غاضَ الشباب  
وكيف طوى كلُّ هذا كفنًا؟



# عنا

بعد سبعٍ من السنين عجافٍ  
حملتنا من الهمومِ جبالاً  
عدت من موطنِ الثراءِ فقيراً  
أنت تبغي كرامةً لا مالا

كان سهلاً أن تشرب الماءَ عذباً  
فترفعتِ واتبعتهِ الألا

أي شيء أفادته مُحسنٌ صيتٍ  
دفع العوزَ أم رعى الأطفالا  
لا يقول التاريخ عنك : « جواداً »  
هو يُطري الملوكَ والأبطالاً  
واحدٌ أنت من رجالٍ تساموا  
للمعالي فعوّضوا إهمالاً

العمارة — ١٩٤٦



# النائية

هذي نهايتك الأليمة يا فؤادُ وذا المصيرُ  
لمن الشكاةُ إذا تفجرتِ الدموعُ ، وامنُ يجيرُ ؟  
الريحُ تفتحُ جسميَ الداوي ويصهرُني الهجيرُ  
لا ظلَّ لي آوي إليه ولا وقاءَ ولا نصيرُ

عبثاً أفتش في الفلا

فأنا هنا

وحدي

عَبَّأُ أُرِيقُ مَدَامَعِي ، وَأَبْثُ أَهَاتِي مُسْدِي  
قَلْبِي يُمزِّقُهُ الصَّرَاخُ وَلَا جُبَّابَ سَوَى الصَّدْيِ  
وَشَفَاهِي الظَّمَى تَحَسُّسُ فِي الثَّرَى أَثَرَ النَّدْيِ  
قَسَّتِ الحَيَاةُ وَعَذَّبَتْ نَفْسِي ، فَرَقَقَا يَا رَدِي

لَا تَمَحُّ مِنْ عَيْنِي السَّنَا

وَأَنَا هُنَا

وَحْدِي

لَا صَدْرَ يَسْنُدُنِي ، وَلَا كَفًّا تَمْرًا عَلَى الجَبِينِ  
لَا مَقْلَةً تَرَعِي خَطَايَا عَلَى مَتَاهَاتِ السَّنِينِ  
خَبَّتِ المَنَى ، وَذَوَى الرِّجَاءِ ، فَلَا تَلْحِي يَا عَيُونَ  
لَنْ تُبْصِرِي فِي ذِي الفِلا أَحَدًا يُغِيثُكَ أَوْ يُعِينُ  
قَدْ تَهتُّ فِي دَرْبِ الهِنَا

فَأَنَا هُنَا

وَحْدِي

جاء المساءُ ، فما أعدُّ من المخاوف والعذابِ

ماذا أرى ؟ رباه رفقاً ، تلك أحداقُ الذنابِ

تدنو رويداً ، من تخافُ إذا دنتُ ؟ ممن تهابُ ؟

مني أنا تخشى ؟ أم من هذي البقيةِ في الثيابِ ؟

يهنيك يا ذئبَ الفلا

فأنا هنا

وحدي

أإليك أيتها الشقيةُ يزحفُ العدمُ الرهيبُ

ماذا جنيتِ من الشرورِ ، وما اقترفتِ من الذنوبِ ؟

ليصيرَ قلبُك نهباً بين المخالبِ والنيوبِ

وتمزقَ الأسرارُ في نهمٍ ويختنقُ الوجيبِ

ويلفسني صمتُ الفنا

وأنا هنا

وحدي

بالأمسِ ما كانت لترهبني الرياحُ ولا السباعُ  
كانت تسدّدُ خطوتي عينه وَيَسندُني ذراع  
واليومَ كلُّ مقدّسٍ بيدِ البليّ أمسى مشاع  
غدرَ الدليلُ وأسلمتُ يدهُ الوديعَةَ للضباع

ولّي وخلفني أنا

أقضي هنا

وحدي

العمارة — ١٩٤٩/٧/١٥

# جمود

مشقة

أ أبكي ؟ و من لي إذن بالدموع  
وقد فارقَ الروحَ حتى الألمُ  
حياتي فراغٌ ، حياتي جمود  
حياتي صمتٌ ، حياتي عدم

أضحك ؟ ما أكثر القهقهات  
تجودُ بها الشفةُ الهازئةُ  
كانَ الأسي لم يمَسَّ الفؤادَ  
ولم يعتصرُ رُوحِي الهادئةُ



وهذا الهوى خمرَةٌ الملهمين  
تشهتهُ وأبیتُ اللقا  
تهرَّبتُ لا خوفَ آلامه  
ولكنْ أبي القلبُ أنْ يخفقا



جلستُ وقد غامتِ الذكريات  
بعيداً وراءَ الضبابِ الكثيفِ  
ولي حاضرٌ كريحِ الشتاء  
تهزُّ الشجيراتِ بعد الخريفِ



وأرسلتُ طرفي يجوبُ القفار  
بعيداً إلى الحفرةِ النائيةِ  
إلى كبدٍ غمرتها الرمال  
إلى مقلةٍ في الثرى ثاويةِ





أبي وصديقي وَمَنْ قَد هَوَيْت  
وَمَنْ سَاعَيْشُ بِأَحْلَامِهِ  
وَمَنْ كَانَ لِي مِنْهُ كُلُّ الْهِنَاءِ  
وَلَمْ يَبْقَ لِي غَيْرَ آلَامِهِ



ثَلَاثُ سَنِينَ طَوَّأَهَا الزَّمَانُ  
وَلَمْ يَطْوِرْ حَيِّ وَلَا لَوْعَتِي  
وَمَهْمَا تَعَالَى ضَجِيجُ الْحَيَاةِ  
تَوَافِكَ مَا بَيْنَهُ أَنْتِي

بغداد ١٩٥٠/١/١٥

# سائِلَةٌ

صدقةً لله

يا سيدي الله

إرحم لوجه الله .

لا أستحي ! ؟

يا سيدي مَنْ لِيَ بالحياءِ

فَرَّ من الشقوقِ في ردائي

من رعشتي في زعزعِ الشتاء

وعظَّةِ الحرمانِ في أحشائي

يا سيدي مَنْ لِيَ بالحياءِ ؟

أَمْسِ تَوَسَّدْتُ رَصِيفَ الْجَسْرِ  
أَعْدْتُ بِالْأَقْدَامِ عَمْرَ الدَّهْرِ  
خَطِيءٌ ثَقَالٌ خَدَّرْتُ بِالْخَمْرِ ،  
أُخْرَى سَرَاعٌ مَا دَرْتُ مِنْ أَمْرِي  
نَمْتُ ، وَمَا أَمْتَدْتُ إِلَى إِنَائِي  
يَدٌ ، وَلَا أَسْعِدْتُ فِي مَسَائِي  
يَا سَيِّدِي مَنْ لِي بِالْحَيَاءِ .

طَوَّفْتُ فِي الْمَقْهَى مَعَ الدِّخَانِ  
أَهَيْبُ بِالرَّحْمَةِ ، بِالْأَحْسَانِ  
لَوْ يُدْرِكُ الْمَذْيَاعُ مَا أَعَانِي  
لَجَمَدْتُ فِي وَجْهِهِ الْأَغَانِي ؛

غَطَّى صَدَى النَّرْدِ (١) عَلَى نَدَائِي

وَعَدْتُ مِنْ مَقْبَرَةِ الْأَحْيَاءِ

خَالِيَةً إِلَّا مِنْ الْعَنَاءِ .

تَعُودُ بِالْحَلْوَى وَبِالْأَشْوَابِ

وَتَسْتَبِينِي فَضْلَةَ الْأَطْبَاقِ

فَأَنْتَ حَتْمًا فَاضِلٌ الْأَخْلَاقِ

أَمَّا أَنَا فَغَلْطَةُ الْخَلَّاقِ

وَوَصْمَةٌ فِي جِبْهَةِ الْحَيَاءِ

يَا سَيِّدِي عُدْرَكَ عَنْ مُهْرَائِي

سَأَسْتَحِي ..

سَتَسْحِي أَمْعَائِي

بغداد ١٥/٦/١٥٧٩

(١) النرد : لعبة شائعة في المقاهي وتدعى (الطاولة)

المرأة إحدى اثنتين : فنانة تنصرف  
لهوايتها ، أو أمّ تعني بأطفالها .  
وقد اخترتُ أن أعيش حياتي  
لا أن أُخلد بعد مماتي ، ولهذا  
بقيتُ زاوية الشعر خالية .

وألقي برأسي عند المساء  
على ساعدٍ ثائرٍ كالغزل  
أنامُ على همساتِ الجنون  
وأصحو على دغدغاتِ القبل ،  
طمأنينةً وابتساماً وشوق  
وهل لفتاة سواها أمل ؟

بنيّ صدىّ حلمي في الشروق  
وصورة وهم جلاه الوجود  
أعزّ وأنضرّ مما حلت  
وأغزرّ عطراً وأحلى خدود  
بأسمرهم شهد روعي مذاب  
وأبيضهم من صفاء الوعود

لضحكاتهم رنة في الشعور  
وقفزاتهم مرّح الطائر  
وأيديهم كفيف الحريز  
تمرّ على حسّي الخادر  
لكلّ سناه لكلّ شذاه  
كأوتار قيثارة الشاعر

على أني بين همسِ القدور  
وصوتِ الصحونِ وريحِ الخضرِ  
أحسُّ كأنَّ الربيعَ يعود  
فينسى مكاني بين البشر  
كأنَّ الحياةَ رمتْ ما أريدُ  
إليَّ ، وسدَّتْ بوجهي الممر

أحسُّ كأنِّي نسيتُ الكلام  
نسيتُ وجودي نسيتُ الألم  
كماكنةٍ دونَ ما غايةٍ  
تسيرُ وما استشعرتُ من سأمٍ  
وكان فراغي امتلاءً الخيال  
فصار امتلاءً حياتي - عدمٌ ...



كأني نسيتُ ... وماذا نسيت ؟  
هنالك زاويةٌ خاليةٌ  
تصعدُ منها أنينٌ بطيءٌ  
عميقٌ يثورُ بأعماقيهُ  
فأبعدهُ بسخيفِ الحديثِ  
وأشغلُ عنه بأشغاليهُ

بغداد ٩٥٦/٢/١٥

# ترنيمية

يا خفة الفراش وبسمة الفجر  
يا زهر الليمون يلتف بالعطر  
يا زينة الحياة وبهجة العمر  
يا شعلة البقاء تسري مدى الدهر  
لكم أمانينا ومطمح الفكر

تمتمة الهادي وضحكة الغير  
وسنة الأولى تلمع في الثغر  
والسائل المعبي من حيث لا يدري  
أحلى من الحب أقوى من السحر

# زِيدُون

يا رفيفَ التويجِ في الفجرِ نديانِ يُمني الفراشَ  
بالتقيلِ

آهٍ لو لا تركتَ لي غفوةَ الصبحِ لأشفي من الرقادِ  
غليلي



# اغنية لزيدون

لأجلِ عيونك ، إذ تحلّمُ  
وثغرك يا زيد ، إذ يبسمُ  
فينسابُ برداً على مهجتي  
ولحناً وديعاً بأغنيتي  
ونوراً يبدد عني الظلامُ  
لأجلِ عيونك أهوى السلامُ



لأجلك يا برعماً من حرير  
ينامُ على وشوشاتِ الخريز

ويلتفُّ بالعطْرِ والأُمْنِيَّاتِ  
ويغمرُ بالحبِّ قلبَ الحَيَاةِ  
وينثرُ من خبزهَ للحمامِ  
لأجلِكَ زِيدُ أَحَبُّ السَّلَامِ



لتنعمَ أنتَ وسربَ الصغارِ  
بمستقبلِ مطمئنٍ النهارِ  
فلا غارةٌ تُرعبُ اللاعبينِ  
ولا صرخةٌ من رقيقِ طعينِ  
ولا ظلةٌ الكرمِ فيها ضرامِ  
لأجلِكَ زِيدُ أَحَبُّ السَّلَامِ

لأجلِ الورودِ على وجنتيك  
وبرقِ السعادةِ في ناظريك  
وما رسمتُ ريشةً المبدعين  
من الحبِّ والخيرِ للمخلصين  
ومن دعةٍ ستلفُ الأنام  
أقدسُ يا زيد معني السلام



# تمت خاتمة

لا تزمي<sup>و</sup> حاجيكِ

لا تلمي<sup>و</sup> شفئكِ

لست من تن<sup>و</sup> يفوح

إن لي يا أخت<sup>و</sup> روح

أنا لو أبقيت<sup>و</sup> من أمسي دموع

لبكيت<sup>و</sup>

لو ملكتُ اليوم من أمري الرجوع  
لعصيتُ

لا تلمني حاجيكِ

لا تزمني شفيتكِ

أنا بنتُ اللعنةِ النكراءِ أحرقتُ كياني

في لظى من رقةِ الحالِ وإلحاحِ الأمانِي

قدرٌ أخطأ غيري وورماني

ليس لي فيه قرار

لا ولا منك الخيار

لا تزمني حاجيكِ

لا تلمي شفيتكِ



لو جباكِ اللهُ أَمَا لَمْ يُيَارِحْهَا السَّقَامُ  
وَأَبَا بِالْعَرَقِ الْجَاهِدِ يَبْتَاعُ الْمَدَامُ  
أَسْرَةً أَرْقَهَا جَوْعٌ وَبَرْدٌ  
وَشَبَاباً لَا يُرَدُّ  
لَمْ تَزْمِي حَاجِيكَ  
لَمْ تَلْمِي شَفِيكَ

لو برغم الشيبِ رَغْمِ الداءِ رَغْمِ الاحتقارِ  
باعكِ الوالدُ مَبْهُوراً بِأَضْوَاءِ النُّضارِ  
زَهْرَةً يَلْدَعُهَا لَفْحُ السَّعِيرِ  
نَسَمَةً يَخْنُقُهَا حَرُّ الْهَجِيرِ  
لَمْ تَزْمِي حَاجِيكَ  
لَمْ تَلْمِي شَفِيكَ

لو رأيتِ الوالَهَ المفتونَ يدعوكَ حزيناً  
كلما أعرضتِ عنه زاد شوقاً وأيناً  
أينما سرتِ تصدئى  
حيثما رُحتِ تبدئى  
لم تزمي حاجيكِ  
لم تلمي شفئكِ

بغداد ١٦/٣/١٩٥٦

# طالبتي

كانت في الصف المنتهي في دار  
المعلمات وحيدة لأمها الوحيدة

عذراءٌ مثلُ براعمِ الوردِ

كادتُ تودعُ فترةَ الجهدِ

بسامةُ الآمالِ مشرقةٌ

هيَ لا تليقُ بظلمةِ اللحدِ

أسفاً على عمرٍ من الأملِ

يُطوى — بلا سببٍ — على عجلِ

لو كانَ داؤكِ مُعضلاً عُذروا

لكنه من أبسطِ العللِ

أسفا عليكِ سحرة الجهل  
أن نسلمى للحاربِ القتلِ  
ما ضرهم إن زلَّ مشرطهم  
هم في حمى من سطورة العدلِ

قد حزَّ قلبي موتُ طالبي  
فكانها من مُصلبِ عائلي  
ومكانها الخالي يعذبني  
ويبرزُ أوصالي كعاصفةٍ .

وأرى وراءَ شبابها المضي  
أمّا بلا أملٍ ، بلا معنى

هي كلُّ دنيها ، فمذ رحلت  
فاضَ الرجاءُ وأقفرَ المغنى

يا زهرةً في روضنا ذبلتُ  
تسقيكِ منا أدمعُ حرى  
فارقتنا كرهاً ، وما برحتُ  
تجتاحُ صحبتكِ لوعةُ الذكرى



# إضامة

هي بعثرة  
شعرية  
اخترتها من  
تعليقات  
كثيرة

« روعت دار المعلمات سنة ١٩٥٥ بمديرة  
أحالت نظامها فوضى ، ونقلت وأذت أكبر  
عدد من الموظفات . كانت - غفر الله لها -  
أشبه الشخصيات بنيرون - كما ظهر في  
فلم كوفاديس - جسماً وخلقاً . وقد  
أوحت إلي بقصائد ، منها هاتين  
القصيدتين : نيرون ، وعرض حال . »

# نيرون

تَجَبَّرَ تَمَرًا تَبَطَّرَ تَكَبَّرَ  
تَمَسَّكَ بِمَا اسْطَعْتَ بِالْمَنْصَبِ  
تَوَعَّدَ وَأَرْغَى وَأَزْبَدَ  
وَلَوْحَ يَمِينِكَ إِنْ تَغَضِبَ  
وَدَقَّ الْخَوَانَ وَأَلْقِ الْأَهَانَ  
لِلنَّاصِحِينَ وَاللَطِيبِ  
وَتُرَّ مَا اسْتَطَعْتَ تَقْدُّ أُمَّةً  
تَخَوَّفُ مِنْ شَكْلِكَ الْمَرْعَبِ



ولا مُتلقٍ بالأَ لقولِ النصيحِ -  
فانَّ الزعامَةَ طوعُ الغي  
وما الرأيُ إلا كما تشتهي  
وترغبُ ، لا حكمةُ الأشيبِ -  
وشرطُ القيادةِ طولُ وعرضُ  
فأنتَ كفوءُ ( صلاة النبي ) .  
لزندِكَ قوَّةُ عشرِ زنود  
وكرشكُ خايةُ المشربِ  
وعيناكُ عن رقةِ تنطقان  
كأنك ما كدتَ للأقربِ  
ولم تقتلِ الأمَّ في نزوةٍ  
وزواجكُ ، يالكُ من أكذبِ -

يلذُّ لعينيكَ سِيحُ الدماءِ  
ويحلُّو لك القتلَ في الملعبِ

وروما (١) بلادُ النهيِ والفنونِ  
غدت في يدِ العاصفِ الملهبِ  
طعاماً لحقدِك ، فاشفِ الغليلِ  
ووقعْ على الوترِ الأعذبِ  
رويدكَ نيرونُ إنَّ الرعاعَ  
إذا ثارَ فيها الشعورُ الأبي  
ستسحقُ سحقاً مُذلَّ الشعوبِ  
وتمشي على جثةِ الأغلبِ

---

(١) روما : كناية عن مدرستنا .

رويدك نيرون بعض الهدوء  
فما في الادارة من ملعب  
وليس مكانك خلف الخوان  
وليس مكانك في المكتب  
مكانك حيث يضج المصح  
بأشبه تفكير المتعب



## عرض حال

الى مدير المعارف العام

وهل لنا سواك من مجير  
رحمك يا سعادة المدير  
هددنا ( الطاعون ) بالتدمير  
مستهزئاً من جمعنا الغفير  
من حامل الشهادة الكبير  
للمتعب المستخدم الأجير  
نصبح لا نلقى سوى التحقير  
وكلنا نوصم بالتقصير

توابعه تخلو من التعبير  
تحسبنا نحتاً من الصخور  
ويل لمن يبحث في الأمور  
قولوا « بلي » حذار من تفكير

بالله يا سعادة المدير  
هل أغفلتها حكمة التدبير ؟  
وهل لها حصن من الشرور  
يعرقل العدل عن المسير ؟  
أم أنها سجانة السعير  
تلقى بمن يغضبها في الكير ؟

قد طفحَ الكيلُ من الشرورِ  
أما لهذي الحالِ من تغييرٍ ؟

طابع  
هه فلساً

(طبق الأصل)

## في الامتحان

في امتحان البكلوريا للصف الثالث المتوسط سنة ١٩٤٣ توقفت في حل بعض المسائل الرياضية . وخطر لي وأنا في هذا المأزق أن أحول الرياضيات الى شعر ، وليكن ما يكون . فكتبت تحت مسألة في الجبر طويلة ما يلي :

أين سينه ناقصه صاداً ونون  
من قصيدٍ بالغ المعنى حنون  
أين رفع القوسِ أو تريعه  
من تراويلٍ لها تندی العيون  
أين يا هذا رياضاتكم  
من سماء الشعر ، من سحر الفنون  
أمن الحكمة أن يمضي الصبا  
ويضيع العمرُ والعمرُ ثمين  
بين كسرٍ واختصارٍ تافهٍ  
وزوال الأسِّ أو ربح الديون ؟

وكتبت تحت مسألة حساية :

ما لي وللأرباح والتجار  
أنا لا أكونُ سوى فتاة الدار

وختمت الدفتر بهذا البيت :

خوفي أن أكونَ في الاكمال  
فأرأفُ أيا مُصححي بحالي





وفي فترة الامتحانات النهائية في دار المعلمين العالية سنة ١٩٥٠  
خطر لي أن أستعرض أساتذتي ، وكان العيد أولاً :

على ثغره ألفٌ معنى يرفٌ  
وفي عينه ألفٌ سرٌّ عميق  
له بسمه كصباحِ الربيع  
ففيها السنى والشذا والرحيق  
يجودُ بها رغمَ أتعابهِ  
ويلقى العدوَّ بها والصديق  
فلا يعرف الناس ما ذا يُسرٌ  
ولا يدركون مداهُ السحيق  
هو البحرُ قد أتعب الغائصين  
وما سبروه وضلوا الطريق

وكان الأستاذ أحمد عبد الستار الجوارى ثانياً

وهذا فتىٌ في ربيع الحياة  
يخافُ الهوى ويعافُ الغناء  
إذا خاضَ كلَّ صنوفِ الحديثِ  
فليس يطيق حديثَ النساءِ  
يثورُ ويغضبُ في لحظةٍ  
وينسى ويصفحُ عن أساءِ  
ويعدلُ والحقُّ عبدُ الميولِ  
فمبغضُهُ والموالي سواءِ  
ولا عجبٌ أن جفتهُ النفوسُ  
فقد كان يجهلُ فنَّ الرياءِ

والثالث الدكتور يوسف عبود أستاذ الكيمياء المعروف بظرفه

سريعُ البديهةُ حلوُ الحديثِ

يشيعُ المسرَّةُ أني حضرُ

كثيرُ التغزُّلِ بالأنساتِ

جريءُ مجيدهُ لوصفِ الصورِ ،

فهذي سبتُ عنها قلبه ،

وتلك يدلهُ منها الشعرُ

وخصرُ ( فلانة ) في ضيقه

كذاتِ يديهِ أخيرَ الشهرِ (١)

---

(١) علق الأستاذ الجواردي بقوله « ابتداء الشهر »

أحاديثُ مارسها في القديم  
وما زال يذكرها كالعسير  
فلا الأنساتُ يصدقها  
ولا هو يقصدها إن ذكر

يخففُ من دمهِ عامداً  
وإن كان في ثقله كالجر  
يظنُّ الملايينَ من حوله  
يدوبونَ جأ إذا ما ظهر  
فيسرفُ في دلهِ والحديث  
إلى أن يسودَ الجميعَ الضجر

وقد يدعي الشعرَ ، هلاً أجباً  
متى (حُضِرَ) الشعرُ في (المختبر) ؟  
متى كانَ أنفُ بهِ بِنَازِ الكحولِ  
ملياً يشمُّ أريجَ الزَّهَرِ !؟

أبا فارسِ يابتسامَ الحياةِ  
إذا ما الزمانُ دجا واكفهر  
أعيدُ من السخطِ هذا الجبين  
فليس القطوبُ لوجهِ القمر  
وقد قلتُ فيكَ الذي قلته  
لأنَّ غداً سيكونَ السفر

# الصفحة الأولى وفترتها كريمة

بعثتُ إلى الأرضِ قيثارةً  
لتأسوا أنعامها البائسين  
وإذ لمستني أكفُ الثرى  
سرتُ نغماتي عليها أنين

فداءه لعينك كيف أحمى  
بريقُ الهوى وسنا النيرين  
فداءه لثغرك كيف اختفى  
صدي ضحكك وتلاشي الرنين

فداءه لقلبك كيف انتهى

رفيفُ الجناحِ وطار السجين

فداءه ليمناك بنتِ الفنون

لكم أبدعت من فريدِ ثمين

سواءه إذا أبغضتني الأنام

أو ازدحم العيشُ بالمعجبين

عمرت فؤادي وحطمته

فهيئات بعدك يوماً يلين

عبدتك أنتَ مثالَ الخنان

ولن أسمع الصبية العائنين

أبي خلُّ عنك الردي لحظةً

لتكتب سطرًا مع الكاتبين

بغداد ١٩٤٧/١/٦



# الى الشيخ الشاعر

أنتَ في أفقِ حياتي  
كوكبٌ فوقَ الغيومِ  
أنتَ في روضِ خيالي  
زهرةٌ خلفَ الكرومِ  
أنتَ في بحرِ فؤادي  
زورقٌ واهٍ يعومِ



أنتَ همسٌ لا أعينه  
في حياتي الصاخبة  
أنا شمسٌ في ضحاها  
أنتَ شمسٌ غاربه

ليس قلبي أيها المفتون  
ققرأ ، أو يياب  
أو قبوراً سوف تُصيها  
أغاريدُ الغراب

بغداد ١٩٤٥

في امتحان الأعمال والطالبات منهنكات في الاجابة عمليا على الأسئلة :  
عمل عروة زر ( بيت دكمة ) وتطريز زاوية ورد ، وشغل (جور) .  
أي تسليت خيوط من القماش ونشبيكها . كنت مراقبة فضجرت من  
إبطاء الطالبات ، ولاحظت أن الوقت الطويل لا يتناسب وهذا الاتاج  
الهزيل ، فكتبت لهن على اللوح :

(أعمالكم) يندى لها الجبين

تعاورها الأذواق والعيون

والدرجات إن تكن قليلة

فحقها والله (ست جميلة)

فعروة الزر كثر الحوت

ووردكم شدة عن النعوت

وجوركم جوراً على الأشغال

ووصمة في (صفحة الأعمال)

١٥٧/٣/١٥

# الديك الجامع والدرّة

خرج الديكُ باحثاً عن طعامٍ

ينكشُ الأرضَ جاهداً ذاتَ صبحٍ

وإذا درّةٌ يشعُ سناها

تبهجُ العينَ لو تفوزُ بلمحٍ

وجمّ الديكُ ، ثم قالَ بحزنٍ :

« ضاعَ جهدي وما رجعتُ بربحٍ

ربما تنفعينَ غيري ، ولكن

أتمنى لو كنتِ جبةً قمحٍ »

جميلة

جميله

جميله

على هذه النعماتِ الحزينه

أحسُّ كأنَّ خطاكِ الرزينه

تسيرُ وحراسكِ المجرمين

علوج فرنسا المهينه

تسير بلا سلسله

إلى المقصله .

وأصرخُ مجنونةً ، إن يكون  
وإن يُسلموا جهدها للعنون  
أُسي حرائرنا الثائرات  
وتقبعُ أسادنا في سكون  
معاذَ البطولة  
وليكِ الفأ جميلة .

بكلِّ دمانا ، وثورة أحقادنا  
سنملاً قلبَ الحياةِ لأولادنا  
سلاماً ولحناً وعطراً  
ونوراً يضيءُ مسالكَ أحفادنا  
سنجتثُ كلَّ دخيله  
وننتفُ : نارُ جميلة .

ويصرخُ شعبُ فرنسا : « سئنا الذنوب »

وشعبُ فرنسا ، ككل الشعوب

يُساقُ إلى الظلم تحت الرصاص

حالاته شغفتُ بالحروب

ويوقعُ بالأبرياء القصاص

ولكن حذارِ

فخلفَ الجدارِ

أيادٍ نيّله

لأنقاذِ ألفِ جميله .

٧ شباط ١٩٥٨



# أبو ماضي

لماذا يموتُ النوابعُ كالأخرين  
تماماً كما ينتهي الأغنياء  
إلى سِكتةٍ لا تُحسُّ السنين  
ولا تشتكي ملاً أو عناء  
ألا يشفعُ الفكرُ عند القضاء؟!



أنتَ تموتُ ، كأنَّ الحياةَ  
ما آثرتكَ بأسرارها  
وما فتحتُ صدرها فاحتوتكُ  
وأنشدتها عُمرَ أشعارها  
وأنعشتَ بائسَ أوتارها ؟



زرعتَ اللحونَ على كل ثغرٍ  
ورويتَ سمعَ الدنيا بالجداول  
وكنتَ الهزار يلاقي الشروق  
ضحوكاً ، وإن أثقلته المعاض  
وينثرُ أنغامه بالخمائل

هجرت البلاد غضير الأهاب  
وأشرقت نجماً على المغرب  
كفاحه وأنبل ما في الحياة  
كفاح الأباة إلى مطلب  
تنزهه عن بارق المنصب



عظمت أياً سما بالقريض  
وغذاه من ذهنه ما يشاء  
وأغناه عن ذلة السائلين  
بروق الهوى ورذاذ الثراء  
على عتبات نسين الحياء

نجيَّ الطبيعةِ غديتَ فكري  
بأنبلَ ما حصدتَ كفَّ عمري  
وفجرتَ بكرٍ لحوني فكانَ  
نشيدَ الطفولةِ من « لستُ أدري »  
لقد كنتَ وحيّاً لأول شعري



وكان « السمير » (١) يجوب البحار  
ويطوي القفار إلى بلدتي  
فألقاك في صفحاتِ السمير  
رفيقاً تشاركني وحدتي  
تقول « ابسمي » وأفرحي يا ابنتي

(١) السمير : صحيفة يصدرها أبو ماضي منذ سنة ١٩٢٩ في بروكلن - نيويورك  
كان يرسلها تبعاً إلى العمارة هدية منه للشاعرة الصغيرة كما يسميها .

بَسَمْتُ ، فَمَا لَكَ عُدتَ الغدَاةَ  
تَثيرُ الدَموعَ عَلَي وَجنتِي  
وَتَنزَعُ مِن شَفَتِي الغنَاءَ  
وَتَجْمَعُ أَهِي إِلَى أَنِّي  
لَأرثِيكَ ، أرثِيكَ وَاحسرتِي



لقد كَانَ لي فآملٌ أوشكتُ  
براعمه الخضر أن تنعما  
دويوين شعري أهديكه  
أردُّ إليك به « بعض ما »  
ولكنه الموت ما أظلمًا

ورحت ، وراحت مئى غضة  
سراعاً بلا سببٍ من سقم  
ولو أمهلتك المنايا لتدري  
لأنشدتها في جمالِ العدم  
وخفت عن عائدك الألم



على عجلٍ لم تودع أخاً  
ولا ولدأ ، لم تقل ما تريد  
كان الردى يستحي أن تراه  
فقالك مستخفاً من بعيد  
وكفن وهج النهى بالجليد

وجفَّ اليانُ على شفئك  
ونامَ اليراعُ لأولِ مرّةٍ  
وفي الطرسِ أنشودةٌ لم تتم  
معلقةٌ بين شكِّ وحيره  
بشيءٍ ، ولا شيءٍ ، يا لكِ فكره



وتسري لنفسي عبرَ المحيط  
مشاعرٌ مبهمَةٌ قامتْ  
ترشُّ على ناظري الضباب  
وتسحقُ ساخرةً ظالمه  
رؤى البشرية في الخاتم



# جيمي وسين

جيمي .. يقولُ الحاكمُ الكبيرُ  
بأنه ملونٌ خطيرٌ  
ومجرمٌ أقلُّ ما يردعه الأعدام  
لأنه يهددُ السلام  
ونحنُ نحمي العدلَ والسلام

\*\*\*

جيمي ويا للفعلةِ الشنعاءِ  
يعترضُ السيدةَ البيضاءَ  
يحاولُ اغتيالها بكفه العزلاءِ  
يسرقُ دولارين ، يا للفعلةِ الشنعاءِ

سيدة بيضاء

من ملتقى الشعوب

من كل هارب تناسى ذنبه الكبير

من كل قرصان يعيش من جنى الحروب

من كل صعلوك أراش سهمه الأخير

\*\*\*

جيمي وآخرون من لتل روك ومن تكساس

يجرّدون من أقلّ معطيات الناس

في وطن الحرية الفسيح

في وطن يحوك من مبادئ المسيح

سلاسل تقيّد الأحرار

ورتباً تصف الأجناس

بغداد - أيلول ١٩٥٨



كهنه

للصين الشعبية في عيد الاستقلال التاسع

للصين الشعبية

لوطن السلام والحريه

لناصر الشعوب

على قوى الفساد والحروب

أحر تهناتي

أرق أمنياتي

عن كل حرّ في ربي العراق

لوطنِ الحضارةِ العريقِ

لوطنِ سدِّ على المستعمرِ الطريقِ

لوطنِ النضالِ والبطولةِ

ورادعِ الغزاةِ

تهنئةً كريمةً الطفولةِ

وقوَّةِ الحياةِ

بعيدهِ السعيدِ

ونصرهِ المؤملِ الأكيدِ



# أخي رجاء

أخي والعراقُ غناءُ طروبِ  
بليلةِ عيدِ تثُّ الهناءِ  
تسرِّبِ بالعزِّ عريانه  
ونامَ على أملٍ من رخاءِ  
تكلِّفني غصَّةَ الخائنينِ  
وذلتهم في جلالِ القضاءِ  
وتدفعني للأسى والأنينِ  
وتختارُ للشعرِ لونَ الرثاءِ ؟

أخي والجماهيرُ ملءُ الطريق  
تسدُّ على الخائنين الهواء  
يُزجرُ إعصارُها بالهتاف  
فيهتزُّ هولاً ضميرُ الفضاء  
تبسمتُ من روعةِ الهاتفين  
وعانقَ روعيَ حرُّ النداء  
فأجفلتُ مرتاعةً كالدخيل  
توجسَّ شراً ورامَ النجاء  
أأضحكُ والقبرُ ضحكٌ كئيب  
يضمكُ عن صبحك الأوفياء  
ويحجبُ عنك ابتسامَ الشروق  
ويوحشُ كالصمتِ عند المساء؟

وأفرحُ والدود في وجنتيك  
مراتعه من بهيجِ الرواء .  
أخي والشبابُ زنود تذبُّ  
وتكشفُ ما يسترُ الأدياء  
تهاوى على شائكاتِ المهام  
ضحاياهم صلبةً في مضاء  
هناك افتقدتُك بينَ الشباب  
وودتُ لك الروحُ هذا البلاء  
هناك تموتُ لتحيا البلاد  
ونفخرُ أنك كنتَ الفداء  
وأنتَ ناضلتَ دونَ السلام  
وثأرك في كلِّ عرقِ دماء

فما كان هذا الشبابُ النضير  
مثار أنينٍ وماوىٍ لداه  
وحاشاكَ حاشاكَ من نومةٍ  
تساوى بها النابهُ الأغنياء  
أخي يا خسارةَ جيلٍ على  
سواعده يتسامى البناء

\*\*\*

أخي جرأةُ الذهن في العضلات  
إلى دعة الكف عند الجفاء  
يُجلى على خصمه باسماً  
فيسعى له نادماً في حياء

ويحرمُ من متعةِ نفسه  
لُيسفَ معدِمةِ في الخفاءِ  
مُجلنا على الخيرِ والتضحياتِ  
فجانبنا ما حيننا الثراءِ  
حصيلتنا من أبِ أريحيِّ  
ذكيِّ أبيِّ كثيرِ العطاءِ

\*\*\*

فديتُ العيونَ التي لم تندُ  
تُحدقُ ساخرةً بالبقاءِ  
تري الموتَ أقربَ من مُهدبها  
وتستضحكُ الصُحبَ والأقرباءِ

تَهَوَّنُ فِي أَعْيُنِ الْعَائِدِينَ  
مَصَابًا يَقْصُرُ فِيهِ الْعِزَاءُ  
وَتَسْأَلُ أُمِّيَ إِلَّا تَدُقُّ  
عَلَى صَدْرِهَا وَتُطِيلُ الْبَكَاءَ  
فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ ابْنِ عَشْرِ يَمُوتُ  
وَشَيْخٍ تَذُوقَ كُلِّ الْهِنَاءِ  
إِذَا كَانَ هَذَا خَتَامُ الْمَطَافِ  
فَكُلُّ السَّنِينَ عَلَيْنَا سَوَاءٌ .  
فَدَيْتِكَ جَلْدًا تُعَانِي الْعَذَابَ  
وَتَنْطَقُ عَنْ حِكْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ

\*\*\*



رجاء أخي ، يا أخي يا رجاء  
لقد أوحشَ السمعَ هذا الدعاء  
وأفقدَ أُميَ معنى الحياة  
وصيرها شبحاً من شقاء  
وستُـ وعشرون عاماً تضجُ  
وتصرخُ بالموتِ حتى العباء  
ألا يا ثرى قبره لا تبدل  
جيناً توهجُ فيه الذكاء  
وُصن ثغره الحلوى مُسترسلاً  
بعذبِ النكاتِ وسحر الأداء  
أهذا مكانُ الشبابِ الطموحِ  
وهذا أوانُ الردى يا رجاء ؟

١٩٥٨/١٢/١

قارئ العزيز

تعرفت على جل أفكاره ، ويطيب لي أن أضيف لك ما أردت أن أحجبه الى فترة أخرى ، فقد لا نلتقي ثانية .

أنا لميعة عباس عمارة - وعمارة اسم جدي - ولدت في بغداد في جانب الكرخ في سنة ١٩٢٩ . وكنت أول مولود لأبٍ وحيد أبويه ، وأمّ لم تتجاوز الخامسة عشرة .

أكملت الصف الأول الابتدائي في بغداد بمدرسة الشواكة ، ثم انتقلت الأسرة الى العمارة .

نظمت الشعر صغيرة بالعامية ، وكان أكثره هجاءً .  
وأول شعري الفصيح في الصف السادس الابتدائي ، ولم أنشر قصيدة إلا في الرابعة عشرة من عمري ، وكانت لأيليا أبو ماضي

التي نشرت في صفحة ( السمير ) الأولى سنة ١٩٤٤ مع تعليق  
طويل لطيف بقلم الشاعر .

عدت الى بغداد لاتمام دراستي الثانوية ، وحصلت على  
شهادة الخامس بتفوق ، فقدمت طلباً للالتحاق بالبعثة العلمية ،  
وفي ذلك الظرف توفي أبي في أيلول سنة ١٩٤٦ ، فالتحقت  
بدار المعلمين العالية ( كلية التربية ) وتخرجت فيها سنة ١٩٥٠  
وأنا الآن مدرسة في دار المعلمات الابتدائية ببغداد .

تزوجت بعد سنة واحدة من تخرجي و (رزقت) بأربعة  
أطفال ، فكان رزقاً فوق الطاقة ، قطعني عن القراءة والكتابة  
فترة أراها طويلة ، وكنت مضطرة في هذه الفترة بالذات الى  
إلقاء المحاضرات الاضافية في المساء .

وبدأت الحياة تلين وتتسع أمامي وكانت ثورة ١٤ تموز  
الرائعة التي جعلتني أنطلق بجنون الى النظم والقراءة والدراسة .  
شهران فقط من هذا الفرح الغامر والنشاط الثائر ثم  
أبت علي الحياة أن أستمع مع الركب ، فكنت ألازم أخي

المريض في تفكيري . كان أخي الأكبر وصديقنا المرح الحاني ..  
ويؤس العلم الذي وهبنا القنابل الذرية والهيدروجينية ،  
ويؤس الطب في بغداد وطهران والنمسا والمانيا ولندن عن شفاء  
داء الكلى ونجاة إنسان نشيط مبدع في عنفوان شبابه ، وقبل  
ذلك عجزت أميركا عن شفاء أبي من المرض ذاته .

والآن يا قارئ العزيز أدركت معنى قولي قد لا نلتقي ،  
أدركت أنني أصارع تيارين جبارين : طبيعة مرحة وظرف  
دافع للانتاج ، وعاطفة كثيبة بائسة تستل ابتسامة المجاملة من  
من شفتي وتحرمني مشاركة الجماهير أعيادها .

ويؤلمني أشد الألم أن أقدم لقارئ الكثير من شعر الرثاء  
وقد استبعدت من الديوان قصيدتي في رثاء الأستاذ طه الراوي  
المنشورة في مجلة الكاتب المصري ، لأنها تصورني في ساعة يأس  
وضعف وقلق ، كما استبعدت ما يُشبهها ، لأنني أود أن أقدم  
له ما يملؤه ثقة وعزيمة وعناداً ، ولذلك أقول وداعاً يا قارئ  
العزيز فقد لا نلتقي ثانية .

# فهرس

ص		ص		
ص	عباس عمارة	٣	..	تحية البطل
٤١	..	٧	..	١٤
٤٢	..	٩	..	شهرزاد
٤٤	..	١٥	..	عام جديد
٤٨	..	١٨	..	بحث بلا جدوى
٥٢	..	٢١	..	بعد البحث
٥٥	..	٢٥	..	فلسطين
٦١	..	٣٠	..	حتى الكلب
٦٢	..	٣٣	..	همسات راهبة
٦٣	..	٣٦	..	الفن والحياة
٦٦	..			

ص	ص			
٩٩	أبو ماضي .. ..	٧٠	طالبتى .. ..	
١٠٦	جيمي ولسن .. ..	٧٣	إضمامة .. ..	
١٠٨	تهنئة .. ..		نيرون . عرض حال .	
١١٠	أخي رجاء .. ..	٩٦	في الامتحان .	
			جميلة .. ..	



طبع بمطبعة الرابطة — بغداد

١٩٥٨



طبع في مطبعة الرابطة - بغداد